حرف الحاء المهملة

الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي ثم الواسطي صوفي اضاء في افق المشرق بصره واشتهر في اقطار ال
ذكره ذو خوارق سيوفها مجردة وعجايب اسهمها محددة اصله من بيضا فارس ونشا بواسط وصحب الجنيد
والنوري وغيرهما وسبب تسميته بالحلاج انه قعد على دكان حلاج وبها مخزن قطن غير محلوج وذهب
صاحب الدكان لحاجة ثم رجع فوجد القطن كله محلوجا فاشتهر بذلك وكان من اهل الشطح وقد اختلف
فيه الناس ما بين مكفر له ومعتقد ولايته وهم الجمهور ومنهم القشيري في الرسالة وابن الحاج في
المدخل وغيرهما وسبب قتله على ما زعم ابن حماد انهم وجدوا بالدينور كتابا بخطه عنوانه من
الرحمن الرحيم الى فلان بن فلان فوجه الى بغداد فاحضر وعرض عليه فقال خطي فقالوا انك تدعي
الربوبية قال لا ولكن هذا عين الجمع ما الفاعل الا الله وانا واليد آلة كذا قال ابن حماد لكن قال
ابن خلكان لم يثبت عنه ما يوجب القتل ابدا وانما هو لما وقع في المحبة وادمنه غالب الحال عليه
فكان الخليفة المعتضد فجعل الامر للوزير فعقدوا له مجلسا واتفقوا على قتله فضربوه الف سوط
ثم قطعوا يديه ورجليه ثم حزوا راسه ثم احرقوه ولما سقط راسه بقي جسده ساعتين من النهار قايما
بين رجليه يتكلم بكلام لا يفهم لكن آخر كلامه فهم منه احد احد وكان شانه التطوف فلما قدم
للقتل تطوف في البيت فلاه فاتاه الجنيد وقال فتحت في الاسلام ثغرة لا يسدها الا راسك فاخرج
فانتفش واستسلم ولما وقع دمه على الارض كتب الله الله اشارة لتوحيده وانما لم يكتب دم الحسين
ابن علي رضي الله عنهما ذلك لانه لا يحتاج لتبرية بخلاف الحلاج وقيل ان سبب قتله انه اخذ كتابا
لعمرو بن عثمان المكي فيه علوم الخاصة فجاء عمرو فلم يجده فقال من اخذه قطعت يداه ورجلاه
ولما كانت الليلة التي وعد من الغد بقتله قال له خادمه اخو ابي العباس الرازي اوصني فقال
عليك بنفسك ان لم تشغلها اشغلتك ولما اخرج للقتل خرج يتبختر في قيده ويقول حسب الواجد
افراد الواحد … وينشد ابياتا تاتي قال بعضهم خرجت في ليلة مقمرة الى زيارة قبر ابن حنبل رضي
الله عنه فرايت ثم رجلا قايما فدنوت منه بغير علمه فاذا هو يبكي ويقول يا من اسكرني بحبه وحيرني
في ميادين قربه انت المنفرد بالقدم قيامك بالعدل لا بالاعتدال وبعدك بالعزل لا بالاعتزال
وحضورك بالعلم لا بالانتقال وغيبتك بالاحتجاب لا بالارتحال فلا شيء فوقك فيظلك ولا شيء
تحتك فيقلك ولا امامك شيء فيحدك ولا وراءك شيء فيدركك اسالك بحق هذه القربة المقبولة
المسؤولة ان لا تردني الى بعد ما اختطفتني عني ولا تريني نفسي بعد ما حجبتها عني واكثر اعدائي في
بلادك والقايمين لقتلي من عبادك فلما احس بي التفت فاذا هو الحلاج فصعق وسقط وسال الدم
على وجهه فاشار الي ان اذهب فذهبت وتركته وقال الحلواني قدم الحلاج للقتل وهو يضحك …

يا سيدي ما هذا الحال قال دلال الجمال الجالب اليه اهل الوصال ومن كلامه حجبهم بالاسم فعاشوا ولو ابرز
لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم من الحقيقة لماتوا وقال من لاحظ الاعمال حجب عن الجمال
اي في الابتدا وقال في حق ذوي الغايات اذا انحل القفل عن القلب صار ربانيا فاز من على الغيوب
وقال اسرارنا بكر لا يفتضها وهم ولا يهتدي لها فهم فاهم وقال من اشار اليه فهو متصوف ومن اشار
عنه فهو صوفي وقال معنى الخلق العظيم ان لا يؤثر فيه جفا الخلق بعد مطالعة الحق وقال الصوفي
وحداني الذات لا يقبل احدا ولا يقبله احد وقال قول القايل يا علة العلل ويا قديما لم يزل جهل
فان الله يخلق العلل وليس بعلة كيف يقبل العلة من كان ولا شيء واوجد لا من شيء وهو الآن كما كان
وقال ليس لمن يرى احدا او يذكر احدا ان يقول عرفت الاحد الذي منه ظهرت الآحاد وقال اذا
تخلص العبد لمقام المعرفة اوحى بخواطره وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف
كونه فارغا من امور الدارين مشتغلا بالله وحده وقال اذا استولى الحق على سر عبد ملك الاسرار فيعاينها
ويخبر عنها وقال المريد الصادق هو الرامي باول قصده الى الله فلا يعرج حتى يصل وقال من عرف
الحق وعرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لم وكيف وسيل عن التصوف وهو مصلوب فقال اهونه
ما ترى وقيل له اين الله قال في الجنة قال في المدخل يعني لم يبق في الجبة التي عليه لنفسه تصرف
وانما التصرف كله لله وبالله قال وهذا الذي ذكره هو حقيقة قوله عليه الصلاة والسلام تخلقوا
باخلاق الله وقال لا يجوز لمن يرى غير الله ان يدعي انه يعرفه وقال من اسكرته انوار التوحيد
حجبته عن عبارة التجريد وقال من طلب الحق بنور الايمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب
قال ما انفصل الحق ولا اتصلوا به وقال اذا دام البلا بالعبد الفه وذلك من رحمة الله باهل
النار من حيث لا يشعرون وقال من خاف من شيء سوى الله او رجا سواه اغلق عليه ابواب كل شيء
وسلط عليه المخافة وحجب بسبعين حجابا استرها الشك ومن نظمه وهو مصلوب

من اطلعوه على سر فباح به ⁂ لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وعاقبوه على ما كان من زلل ⁂ وابدلوه مكان الانس ايحاشا

وقال من نظمه

عجبت منك ومني افنيتني بك عني ⁂ ادنيتني منك حتى ظننت انك اني

وللمقدم للقتل اشار الى معاداة النفس بقوله

اقتلوني يا ثقاتي ⁂ ان في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي ⁂ ومماتي في حياتي

قال السهروردي واباها عني بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)